ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

Random Housing and Its Impact on Community Services (Baghdad city as a model)

Dr. Rafa Mahawi Hani

Al-Mustansiriya University - College of Education / Geography

* *Corresponding author: E-mail* :
rf_hane@uomustansiriyah.edu.iq

***Keywords*:**
slums,
recreational services,
health services,
educational services

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 16 May. 2023
Accepted 30 May 2023
Available online 19 Aug 2023
E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©2023 THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

A B S T R A C T

The city of Baghdad suffers from the spread of the phenomenon of random housing as a result of several reasons, and it is possible to work to address this problem by following the correct steps and realistic treatments to find alternatives to this housing. The random housing has affected the services provided to the residents of the city of Baghdad as it contributed to the deterioration of the educational, health and entertainment community services provided to its residents. It affects the infrastructure and community services and distorts the urban facade of the city. The spread of this phenomenon from ancient times until our time is evidence of rapid population growth and improper urban policies, which resulted in an imbalance in the system of the urban system in Iraqi cities. In this research, the city of Baghdad was chosen as a model to focus on the most important negative effects left by random housing on services, especially health, educational, and recreational services in 2022. The researcher conducted a field study through a questionnaire form for a sample of 250 people distributed to a random sample of the population. Indigenous city in regular neighborhoods to find out the negative effects left by random housing on the indigenous population and the bad services of all kinds that are provided to them and its inefficiency and seek to develop solutions to achieve fair social sustainability in the future, and to find alternatives to slums.

© 2023 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.30.8.1.2023.11

السكن العشوائي واثره على الخدمات المجتمعية (مدينة بغداد انموذجا)

م.د رفاء مهاوي هاني /الجامعة المستنصرية – كلية التربية/الجغرافية

الخلاصة:

تعاني مدينة بغداد من انتشار ظاهرة السكن العشوائي نتيجة لأسباب عدة ، وبالإمكان العمل على

معالجة هذه المشكلة باتباع الخطوات السليمة والمعالجات الواقعية لإيجاد البدائل لهذا السكن ، وقد اثر السكن العشوائي على الخدمات المقدمة لسكان مدينة بغداد اذ ساهم بتدهور الخدمات المجتمعية التعليمية والصحية والترفيهية المقدمة لسكانها كما انعكس ذلك على خدمات البنى التحتية والخدمات المجتمعية وتشويه الواجهة الحضرية للمدينة . ان انتشار هذه الظاهرة منذ القدم حتى وقتنا دليل على النمو السكاني السريع والسياسات الحضرية غير السليمة مما نتج عنه اختلال في منظومة النظام الحضري في المدن العراقية ، وفي هذا البحث تم اختيار مدينة بغداد كأنموذج للتركيز على اهم الاثار السلبية التي خلفها السكن العشوائي على الخدمات وخاصة الخدمات صحية ، تعليمية ، ترفيهية في عام 2022 وقد اجرت الباحثة دراسة ميدانية من خلال استمارة استبيان لعينة بلغت 250 نسمة تم توزيعها على عينة عشوائية من سكان المدينة الاصليين في الاحياء النظامية لمعرفة الاثار السلبية التي خلفها السكن العشوائي على السكان الاصليين والخدمات السيئة بأنواعها التي تقدم لهم وعدم كفاءتها و السعي الى وضع الحلول لها لتحقيق استدامة اجتماعية عادلة في المستقبل، وإيجاد البدائل للعشوائيات .

الكلمات المفتاحية : العشوائيات ، الخدمات الترفيهية ، الخدمات الصحية ، الخدمات التعليمية

1-1 المقدمة : تسعى معظم الدول الى رفع مستوى الخدمات المجتمعية في بلدانها لان ذلك يعبر عن تقدم تلك الدول فضلا عن امكانية تحقيق التنمية المستدامة بصورة فعلية فيها وتطبيق العدالة والشمولية في توزيع الموارد وإتاحة الفرص واتخاذ القرارات للحصول على الخدمات العامة المتمثلة بالصحة والتعليم والترفيه وغيرها ، ان توفير السكن الملائم للعيش هو غاية يجب الاهتمام بها لأنها من ابسط حقوق السكان . في حين ان انتشار ظاهرة السكن العشوائي في المناطق ووضعها الحالي في مدينة بغداد على مستوى بلدياتها ككل تكاد تخلو من معظم الخدمات المجتمعية كما ان الروابط في هذه المناطق تتخللها الكثير من المشاكل الاجتماعية ، وبالنسبة للمناطق العشوائية في مدينة بغداد أصبحت عائق او سبب امام تنفيذ الكثير من المشاريع التنموية ثم انعكس اثر ذلك على سكان المدينة الاصليين من كافة النواحي الاجتماعية والصحية والتعليمية وغيرها ومن خلال الدراسة الميدانية تبين ان سكان مدينة بغداد الاصليين يعانون من العشوائيات وانها سوف تورث العديد من المشاكل للأجيال القادمة ويمكن إيضاح اثار السكن العشوائي على الخدمات المجتمعية وخدمات البنية التحتية .

1-2 مشكلة البحث : تتمثل مشكلة البحث بالأسئلة التالية :

1) ما هو واقع السكن العشوائي في مدينة بغداد وهل بالإمكان وضع بعض المعالجات للحد من هذه الظاهرة أو حتى العمل على تحسين وتطوير بيئة تلك المناطق ؟

2) هل ان السكن العشوائي في المدينة يؤثر على الخدمات المجتمعية المقدمة لسكانها ؟

1-3 فرضية البحث :

1)تعاني مدينة بغداد من انتشار ظاهرة السكن العشوائي ومن الممكن معالجتها من خلال ايجاد البدائل لهذا السكن واجراء معالجات واقعية لتلك المشكلة .

2) لقد اثر السكن العشوائي على الخدمات المجتمعية المقدمة لسكان مدينة بغداد وساهم بتدهورها سواء اكانت خدمات تعليمية ، صحية ، ترفيهية وغيرها . كما انعكس بشكل واضح على خدمات البنى التحتية والخدمات المجتمعية وتشويه الواجهة الحضرية للمدينة .

1-4 منهجية البحث : استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي في منطقة البحث كما اعتمدت الباحثة في جمع البيانات من خلال المقابلات الشخصية لبعض المسؤولين في الدوائر المختصة ، إضافة الى الدراسة الميدانية ونتائج استمارة الاستبيان .

1-5 الحدود المكانية والزمانية : تتضمن الحدود المكانية للبحث بحدود مدينة بغداد التي تقع وسط العراق وتضم (14) وحدة بلدية وتضم (90) حي سكني و (488) محلة وتبلغ مساحة مدينة بغداد (842.9) كم2 وبلغ عدد سكانها (8167294) نسمة (1) ، وفلكيا تقع مدينة بغداد بين دائرتي عرض (12 33 – 31 33) شمالا وخطي طول (33 44 – 3 44) شرقا كما موضح في الخريطة رقم (1) .

2-1 مفهوم العشوائيات وخصائصها : ان المناطق العشوائية هي إحدى المشكلات المترتبة على عملية التحضر وينتج عنها آثار سلبية ،وما تعكسه من نتائج سيئة في الحياة المدنية (2) . ولقد اطلق عدة مسميات على السكن العشوائي كالتجمعات غير الرسمية ، التجمعات غير القانونية , مدن الصفيح , والمدن غير النظامية , وغيرها كما اختلف مفهوم مناطق السكن العشوائي من مكان إلى آخر وذلك حسب اوضاع كل مجتمع ومستويات المعيشة فضلا عن القيم والنظم الاجتماعية السائدة به اذ يرى البعض العشوائيات على انها مناطق تنشأ غير مخططة عمرانيا كما انها تكون رديئة الخدمات بل تكاد ان تخلو منها (3) . اما المعهد العربي لأنماء المدن قد اوضح بان الاحياء العشوائية هي مناطق اقيمت مساكنها من دون تراخيص في اراضٍ تملكها الدولة أو يملكها آخرون ، علما بانه غالباً ما تقام هذه المساكن خارج نطاق الخدمات الحكومية كما انها لا تتوفر فيها الخدمات المجتمعية والمرافق الحكومية العامة لعدم اعتراف الدولة به . ولقد صنف (Octheut) وشرح العشوائيات وقد اعتمد على كل من وزارة الاسكان فضلا عن تقرير الامم المتحدة الذي كان ينص على ان العشوائيات لا تتطابق مع المعايير الاساسية اذ انها تكون غير منتظمة ومتدنية عمرانيا ، كما اكد على ان العشوائيات هي كل المناطق العمرانية التي استطاع ملاك

الاراضي من تقسيمها دون اتباع اللوائح والقوانين وقد تم بناءها بالمباني السكنية التي لم يكن فيها خدمات بنى تحتية (4) . فالسكن العشوائي هو عبارة عن تكتلات لمستوطنات سكانية تكون مجتمعة على شكل غير مخطط يطلق عليها السكن العشوائي .اما ما يتعلق بالخصائص التي تمتاز بها هذه المناطق هي إن هذه المناطق السكنية غير نظامية فهي غير خاضعة للرقابة من قبل امانة العاصمة او السلطات المحلية في طريقة البناء لهذا تتصف مساحتها البنائية بالتباين وشوارعها غير مستقيمة ولذلك فقد ظهرت بشكل عشوائي غير مخطط في اغلب مناطق بغداد العشوائية رداءة مستوى المساكن ، إذ لا تخضع لأي نوع من الرقابة كما انها تفتقر الى الخدمات الأساسية كالمياه والصرف الصحي والكهرباء فضلا عن المناطق الخضراء ، ويعد الشارع المكان الوحيد والمتنفس للترفيه عن السكان لانعدام الخدمات الترفيهية فيها ، كما يتصف سكانها بأنهم خليط من المهجرين من مناطق اخرى بسبب عمليات العنف الطائفي التي حدثت في العراق او انهم نازحون من القرى والمناطق الفقيرة ، لذلك فهم متفاوتون في مستويات الدخل ، فضلا عن ان هذه المناطق تفتقر للخدمات الضرورية كالصحة والصرف الصحي فضلا عن الخدمات الامنية والاساسية ومنها خدمات التعليم اذ ينعدم فيها وجود المدارس بجميع مراحلها وتنتشر الامية بين صفوف ابنائها بنسبة كبيرة اذ تنخفض نسبة التعليم بين الساكنين في المناطق العشوائية لاسيما الأطفال في سن التعليم لأن هؤلاء الاطفال يقومون بممارسة اعمال متنوعة لغرض سد حاجة عوائلهم لذلك لا يلتحقون بالمدارس او لا يستطيعون اكمالها ، كما تفضل كثير من العوائل في هذه المناطق مساهمة ابنائهم في زيادة الدخل المادي لعوائلهم وترك التعليم والالتحاق بالعمل.

خريطة (1) : موقع منطقة الدراسة بالنسبة للعراق

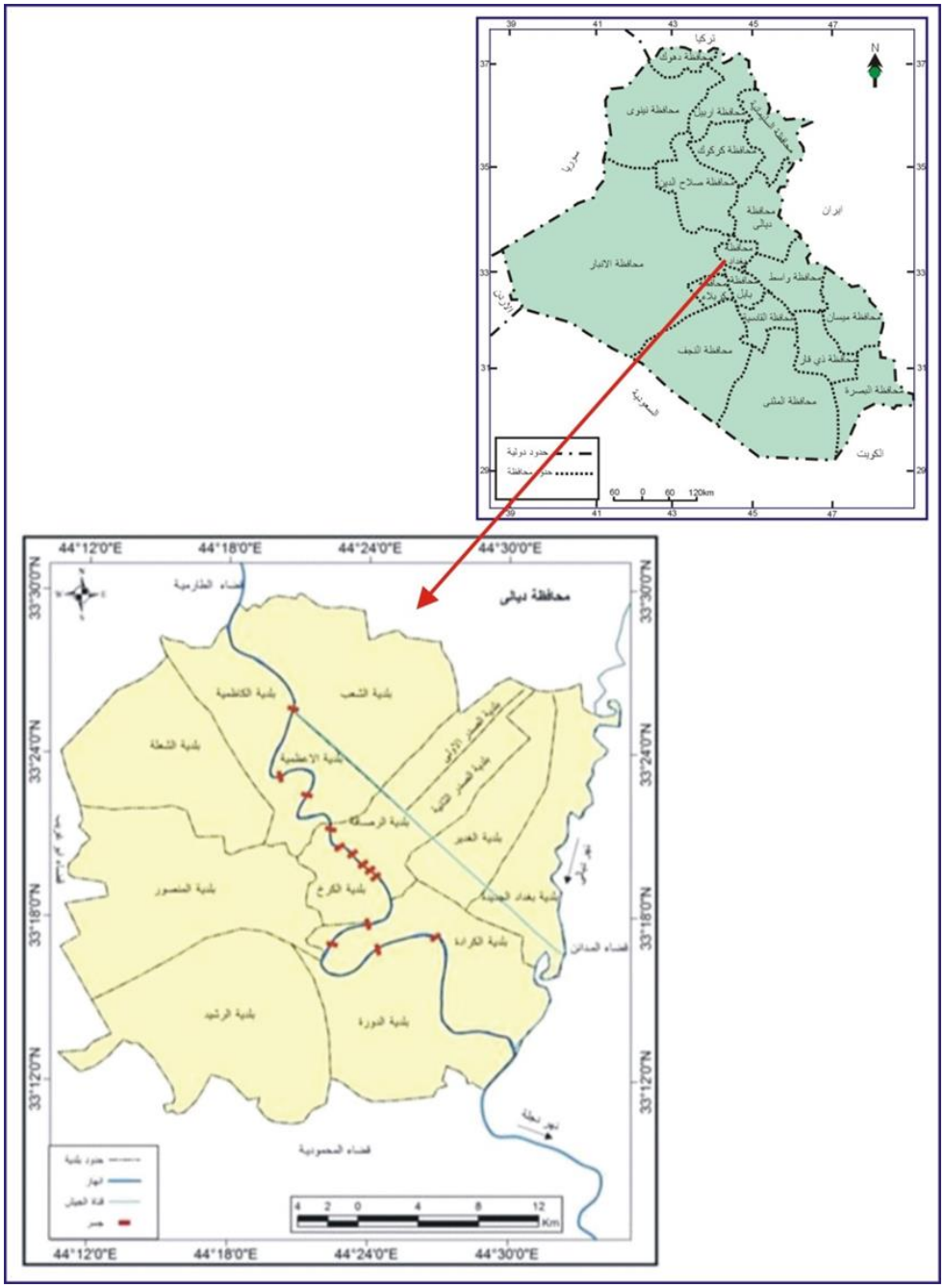

المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على امانة بغداد ، شعبة التصميم الاساس ، خريطة العراق الادارية بمقياس 1000000:1 وخريطة مدينة بغداد بمقياس 50000:1 لسنة 2021.

ولا بد من الاشارة ال ان السكن العشوائي يتمثل بالاستيطان المخالف للأنظمة والقوانين المتبعة في المدن ، وهو قد يوجد في مناطق داخل التصميم الاساس للمدينة او خارجها بدون موافقة اصولية لذلك فهو بالأساس لا يمتلك الحق في ان تتوفر الخدمات لذلك فلا يحق لسكان تلك المناطق المطالبة بتوفير الخدمات لهم فتواجد السكان في هذه المناطق يعتبر مخالفة عمرانية تختلف بصورة كبيرة عن المناطق ذات

الموافقة الاصولية ، كما تميزت المناطق العشوائية بعدم توفير نظام لشبكة الحماية الاجتماعية وانعدام الترابط الاسري اذ تسود ظاهرة التفكك الاسري وشيوع ظاهرة التسول واستغلال الاطفال وهم بأمس الحاجه إلى الرعاية الاجتماعية.

2-2 مراحل ظهور السكن العشوائي في مدينة بغداد واسبابه :_تعد مدينة بغداد واحدة من المدن الي شهدت نمواً واسعاً في المجالات الاجتماعية والاقتصادية ، صاحبه تطور وازدياد في استعمالات الارض داخل المدينة ، وهذا بدوره يمهد إلى حدوث توسع عمراني كبير فيها مما تسبب في تفاقم المشكلات السكانية والبيئية ، ومنها المناطق العشوائية (5).تعد مشكلة السكن العشوائي من أكبر المشاكل التي تعاني منها مدينة بغداد كون ان هذه المشكلة تمس بالدرجة الاولى الحاجة الاولوية للإنسان ، ألا وهي السكن الصحي والمريح ، كما أن السكن العشوائي يشكل عائقا أمام تنفيذ العديد من الخطط الاستراتيجية للمدينة (6) .ولقد مرت ظاهرة السكن العشوائي في مدينة بغداد بعدة مراحل الأولى منها هذه المرحلة تمثلت في بداية ظهور العشوائيات في مدينة بغداد للفترة من (1921 – 1971) وعندما تشكلت الدولة العراقية فيها إذ ظهرت الحاجة إلى عدد من سكان الريف للخدمة في الجيش والشرطة فضلا عن معاناة اهل الريف من أوضاع اقتصادية سيئة الأمر الذي اجبر كثير من سكانه للهجرة نحو المدن ، كما وشهدت هذه المرحلة أيضا نشوء قانون الاصلاح الزراعي عام 1958 الذي يصب ضد مصلحة الفلاح العراقي الذي كان السبب الرئيسي في هجرة الفلاح العراقي ال بغداد ، ومنذ ذلك الوقت حتى عام 1977 عام تأميم النفط والتوسع الصناعي في المدن وزيادة الهجرة للمدينة فضلا عن ظهور العشوائيات في المدينة (7) .

بعد ذلك جاءت مرحلة ثانية امتدت ما بين 1980 – 2003 امتازت هذه الفترة بالحروب المتعاقبة وخاصة الحرب العراقية مع ايران وبالتالي كانت السبب في هجرت السكان من اراضيهمً خاصة المناطق الحدودية وبالتالي ادى ذلك الى نشوء وحدات سكنية صغيرة و بسيطة والعشوائيات في الساحات الفارغة داخل المدينة فضلا عن اثر الزيادة السكانية بسبب ارتفاع معدلات النمو السكاني اما في مرحلة الاحصار الاقتصادي على العراق والاثار السلبية التي تركتها فترة الحصار المتمثلة ارتفاع معدل الفقر وقله دخل الفرد (8) . مما اضطر السكان الى السكن في المناطق العشوائية . بعدها تأتي مرحلة 2003 – 2022 لقد تفاقمت هذه الظاهرة بعد هذه الفترة لأسباب كثيرة منها انعدام سلطة القانون وعدم التزام المواطنين بالقانون لضعف اداء دوائر البلدية لواجبها وعدم وجود رقابة فعلية لإيقاف التجاوزات بل شمل التجاوز عل ممتلكات الدولة اذ تواجدت مساكن عشوائية حتئ في داخل دوائر الدولة والاحياء السكنية وبدون رادع وبالتالي ظهور مشاكل سلبية اثرت عل سكان المدينة الاصليين فضلا عن عجز اصحاب القرار من النهوض بالتنمية البشرية . ضافة الى ما سبق من مراحل ظهور العشوائيات واسبابها التي ساهمت تراكمها في مدينة بغداد ، نجد ان اتساع ظاهرة النمو الحضري والتضخم الحضري ادت الى تفاقم معدلات البطالة واتساع رقعة الفقر فضلا

عن مشاكل التلوث في المدن وعدم قدرة الكثير من الناس على ايجاد المسكن المناسب لهم مما ادت الى تفاقم المشكلة وانتشار العشوائيات في مدينة بغداد ولا يقتصر الامر عل ذلك بل نجد ان غياب نظام تخطيطي المتكامل وعدم القدرة على معالجة مشكلات الإسكان ، فضلا عن تمركز الاستثمارات في مدينة بغداد الذي جعل من مدينة بغداد مركز استقطاب سكان المدن الأخرى التي كانت تعاني من ضعف الاستثمارات في باقي المحافظات العراقية نتيجة قلة المشاريع التنموية (9) .كما ان ارتفاع معدل النمو السكاني في مدينة بغداد نتيجة الزيادة الطبيعية مع ثبات مساحة الاراضي فضلا عن اراضي الفضاء الفارغة والزحف العمراني العشوائي عل الاراضي الزراعة التي كانت مساحة خضراء في بغداد ولا ننسى تركز كثافة السكان في مناطق معينة دون اخرى مما خلق مساحات فارغة والبناء على الأرض الزراعية ، وهناك سبب اخر هو ارتفاع اسعار شراء الاراضي او تكاليف بناء الوحدات السكنية ففي مدينة بغداد تكون اسعار الوحدات السكنية مبالغ بها في بعض الاحيان وهذه الوحدات ليست بمتناول الفقراء ويُعدُّ الحصول على سكنٍ في العراق، وخاصة في العاصمة بغداد، أمراً شاقّاً وطرق امتلاكه صعبة. ونتيجة لذلك فإن الطلب على السكن مرتفع، بينما المعروض قليل وفاحش الغلاء ، وهكذا اصبحت العشوائيات "أوطاناً" يمكن الوصول إليها ويفضلها بعض الناس للسكن فيها عوضاً عن المنازل الداخلة في التخطيط الأساسي لمدينة بغداد، والتي تتطلّب معجزة مالية . وكلّما ازدادت الحاجة إلى السكن ازدادت بالمقابل رقعة العشوائيات في بغداد ، وعلى مدار أكثر من قرن، فشل مهندسي تخطيط المدن في توقع تزايد أعداد سكّان بغداد، إذ لطالما كانت سرعة انتقال العراقيين إلى بغداد، والعمل فيها تسبق خطوط أقلام المهندسين التي تحاول وضع خرائط لعاصمة العراق وضبط حدودها.

3-2 واقع التوزيع الفعلي للعشوائيات ومشاكلها في مدينة بغداد 2022 :

لقد توسعت مدينة بغداد لمدة طويلة من الزمن بشكل وصورة غير مخططة لها من دون أي تدخل من الجهات المختصة المتمثلة بالتخطيط الحضري والعمراني فضلا عن البلدية (امانة بغداد) في ، وما ادى ذلك الى وجود المناطق العشوائية وما ترتب عليها من مشاكل فقد برزت في المدينة تغيرات كثيرة وسريعة من حيث أعداد السكان ضمن إقليمها ، اضافة الى المناطق التي تقع خارج نطاقها الإقليمي بسبب موقع بغداد المتميز بوصفها عاصمة للبلد وذات أهمية اقتصادية . تبين من خلال العشوائيات في بغداد ليس لها شكل محدد البعض منها ما بُني على اراضي بلا سند ملكية لشاغليها اذ تعود ملكية 97 % من هذه الأراضي كانت عائدة للدولة و3% منها ملك لأصحابها. وهناك نمط آخر من العشوائيات بُني خارج المخطط الأساسي لمدينة بغداد من خلال تحويل الأراضي الزراعية إلى أماكن سكنيّة ، وبعد احتلال القوات الأميركية لبغداد في نيسان / إبريل عام 2003، تجلّت أزمة السكن التي كان يعاني منها العراق ، إذ يعاني العراق عجزاً كبيراً في المساكن يقدّر بنحو 2 مليون ونصف وحدة سكنية. وبغداد على رأس المدن التي

تعاني نقصاً كبيراً في المساكن، ولاسيما في ظل التضخّم السكاني واستمرار الهجرة إليها من المحافظات ولم تقتصر رغبة الحصول على سكن منذ عام 2003 حتى 2022 على فئة اجتماعية دون غيرها اذ سرعان ما توجّهت العائلات المعدمة إلى استيطان بيوت ودوائر وأراضٍ تابعة للدولة، واقتسمت بعض العائلات فيما بينها بنايات كانت مؤسسات حكومية في السابق وحوّلتها إلى شقق سكنية ، وقد سميّت الأراضي والبنايات التي استولى عليها المواطنون ب"الحواسم" ، ونتيجة للعقوبات الاقتصادية الدولية على العراق تفشت البطالة وانخفض سعر الدينار العراقي ، وتدمّر الاقتصادان الخاص والحكومي، وعنى كل هذا انعدام أي خطط للإسكان وحتّى إذا ما كان أكثر من نصف سكان بغداد يعيشون تحت خط الفقر إلا أن مركزية العاصمة السياسية والاقتصادية دفعت سكان المحافظات الغارقين في العوز والفقر للهجرة إليها، فشكل هؤلاء القادمون عشوائيات جديدة على أطرافها الجنوبية والشمالية. ولا تتوفّر إحصائيات دقيقة عن حجم المساكن العشوائية في ذلك العقد، إلا أن الدوائر الرسمية سجلّت أكثر من 12 ألفَ طلبٍ لتسوية أوضاع مساكن عشوائية وقد بدت العشوائيات وكأنها بمثابة جنّة للمحتاجين إلى السكن، وأخذت تتطوّر وتنمو بسرعة كبيرة ولا تخلو أيٌّ من البلديات في بغداد منها. ويقدّر عدد سكّان المناطق العشوائية في بغداد لوحدها ما يقارب مليوني شخص، فيما يبلغ عدد المساكن العشوائية 136689 وهي تشكّل نحو 28 % من عدد جميع هذه المساكن في عموم العراق، الأمر الذي يجعل بغداد تتربع على المرتبة الأولى بامتياز مقارنة بباقي المحافظات العراقية الأخرى بينما أخذت المحافظات وأطراف المدن تتحوّل إلى أماكن طاردة لسكّانها وخاصة بعدما انهارت الزراعة واندثرت الصناعات الصغيرة وتركّز سوق العمل داخل المدن، اضافة الى عدم وجود قوانين وانظمة منصفة للإيجار، وانعدام التعاملات المصرفية في الاقتراض مما ادى الى تفاقم المشكلة ، ومن خلال البيانات التي تم الحصول عليها دائرة بلدية امانة بغداد ان عدد التجمعات للمتجاوزين في كبيرة جدا ، وقد بلغ عدد الدور السكنية غير الرسمية في هذه البلديات حوالي 47643 وحدة سكنية غير رسمية وتشغل مساحة بلغت (179930) دونم ، وان اكبر مساحة متجاوز عليها تقع في بلدية الشعب3491 دونم واقلها في المنصور تبلغ (1100)دونم وقد اوضحت الباحثة في الخرائط الناتجة من دائرة بلدية امانة بغداد مواقع التجمعات العشوائية في مدينة بغداد حسب الوحدات البلدية فيها كما موضح في الخريطة رقم(2) والشكل(1) و(2) و(3) و(4) فضلا عن ذكر خرائط البلديات بالتفصيل واماكن تواجد العشوائيات فيها.

خريطة (2) : التوزيع الجغرافي للعشوائيات في مدينة بغداد

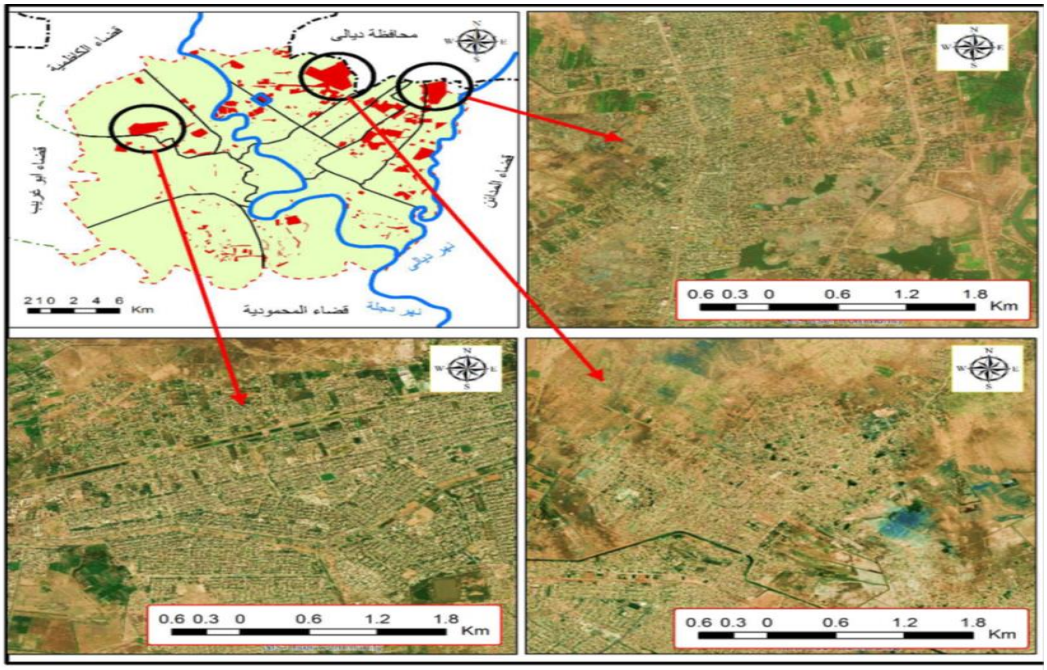

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد علئ مرئية فضاية لمدينة بغداد ذات دقة عالية وخريطة بمقياس 1:50000.ذات دقة 0.6

خريطة (3) : تجمع السكن العشوائي بحسب البلديات في مدينة بغداد لعام 2022

بلدية الغدير

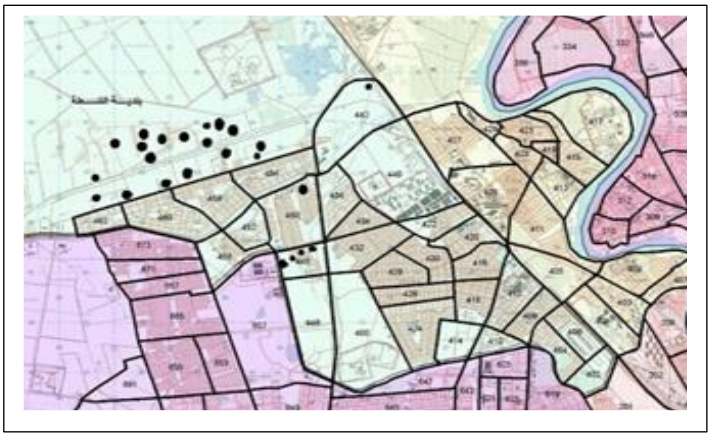

بلدية الكرادة

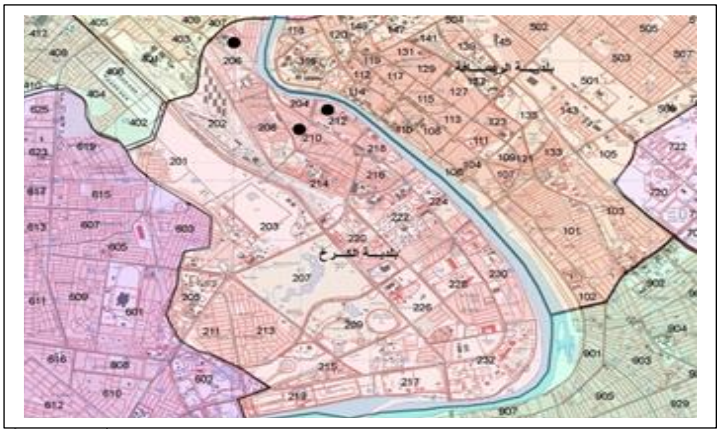

بلدية الكرخ

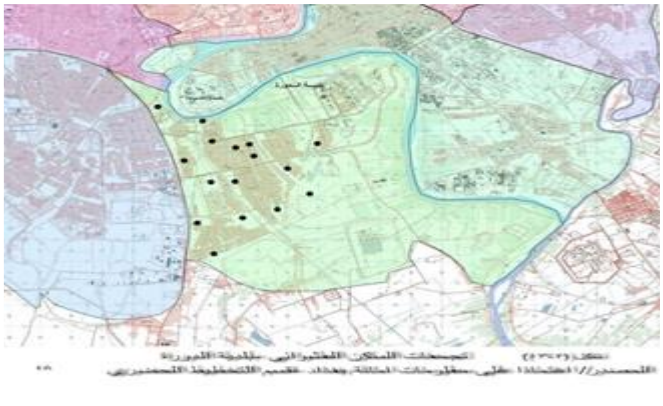

بلدية الشعلة

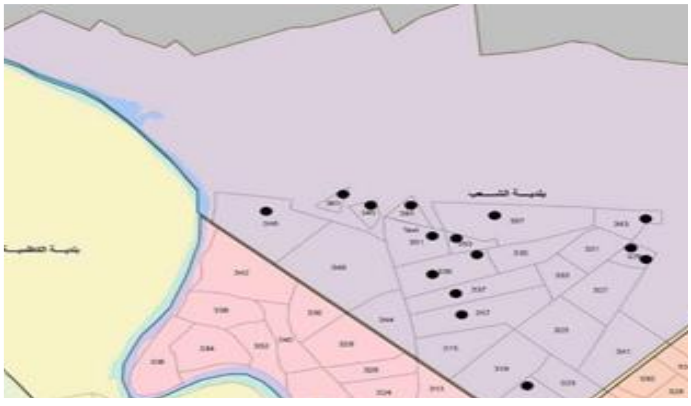

بلدية الدورة

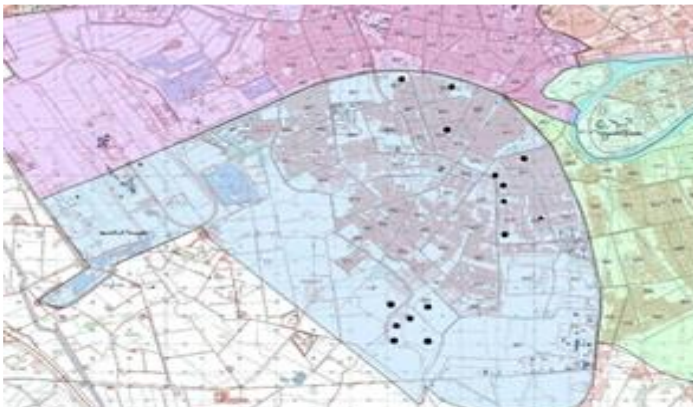

بلدية الشعب

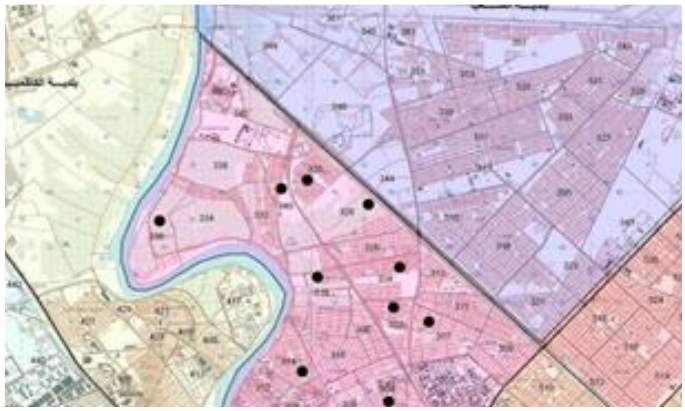

بلدية الرشيد

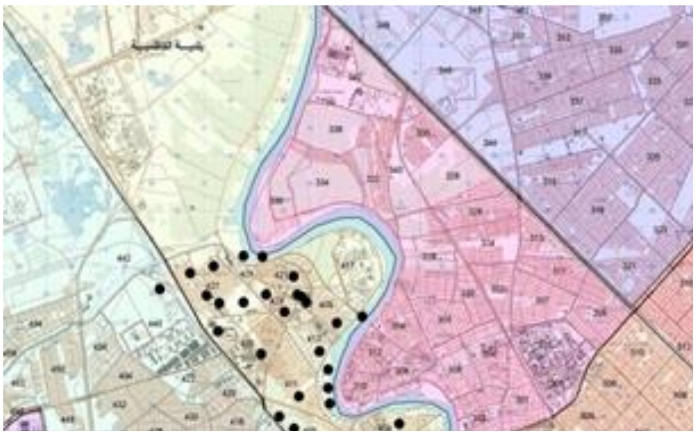

بلدية الكرخ

بلدية الكاظمية

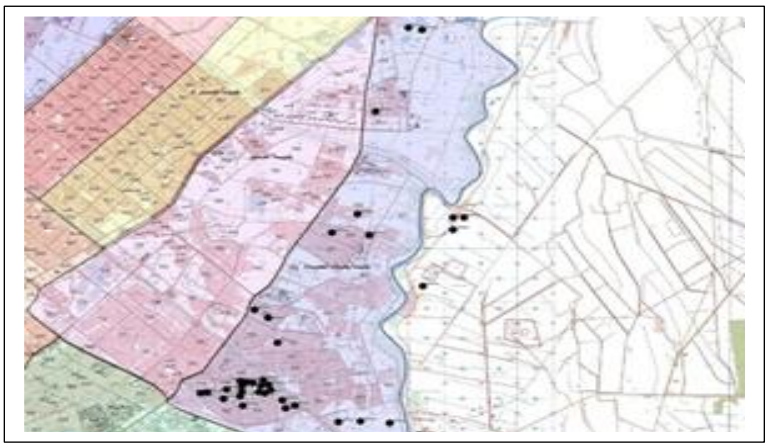

بلدية المنصور

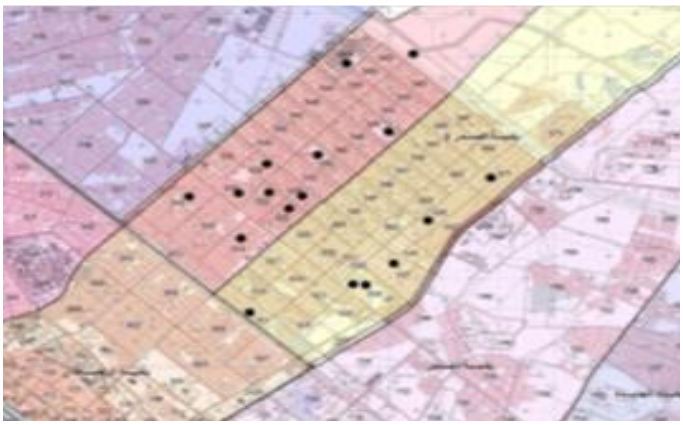

بلدية بغداد الجديدة

بلدية الصدر الاولئ والثانية

(بلدية الاعظمية)

المصدر : امانة بغداد ، قسم التخطيط الحضري، دراسة عن اماكن تجمع السكن العشوائي في مدينة بغداد ملحق الخرائط ، لعام 2022

2-4 اثر السكن العشوائي على الخدمات التعليمية: تعمل المساكن العشوائية على توليد ضغط على الخدمات التعليمية والمؤسسات التي تقع في المناطق السكنية النظامية التي نشأت فيها التجمعات العشوائية اذ نجد ان المناطق العشوائية تفتقر الى الخدمات بأكملها وهي تعتمد كليا عل الخدمات الرئيسية لسكان المنطقة الاصلية ، اذ ان المناطق العشوائية في مدينة بغداد تفتقر الى رياض_الأطفال ودور الحضانة بل يعتمدون على المخصصة لسكان المدينة الاصل القريبة من مناطق سكناهم , كذلك الحال بالنسبة للمدارس الابتدائية والثانوية فان الاعتماد الكلي لسكان المناطق العشوائية على المدارس الموجودة في المنطقة وعند اجراء الاستبيان عل العينة وجد ان اهم اثر العشوائيات عل الخدمة التعليمية كان من خلال الجدول (1) اذ نجد سلبيات كثيرة فقد اثرت العشوائيات على الخدمة التعليمية اذ تبين ان نسبة (28%) من العينة اكدوا على من بين الاثار السلبية هو شطر دوام المدارس الى وجبتين او ثلاث لكون طلاب سكان العشوائيات ادى الى

زيادة عدد الطلبة عل المدارس المخصصة لسكانها الاصليين مما زاد من طاقة الاستيعابية للمدارس مما اضطر الجهات المعنية الى شطر الدوام لأكثر من وجبة مما سبب تبعات سلبية اخرى ،كذلك ان نسبة(24.8)% من العينة اكدوا عل رداءة التعليم لا بناءهم في المدارس فضلا عن ازدحام المدارس وانتشار الامراض بين الطلبة بسبب الازدحام داخل الصف بسبب كثرة الاعداد. وقد تبين ان نسبة (8.8)% من العينة اكدوا على تهرب الطلاب من المدارس فضلا عن نسبة (8%)من الاثار السلبية على الخدمات التعليمية هو سرعة استهلاك الاثاث المدرسي ، هذه الاثار كلها بالتأكيد ادت لكون الخدمة التعليمية هنا غير مطابقة للمعايير التخطيطية وخارجها من حيث عدد التلاميذ في الصف يجب ان لا تزيد عن25–30 طالبا في الصف لكل المراحل الابتدائية والمتوسطة والثانوية ،لذلك لا بد من ايجاد حلول لمعالجة هذه المشكلة او تقليلها.

الجدول (1) : اثر السكن العشوائي عل الخدمات التعليمية في مدينة بغداد لعام 2022

نوع التاثير	العدد	%
1) رداءة التعليم	62	24.8
2) ازدحام المدارس	44	17.6
3) شطر دوام المدارس الى وجبتين او ثلاث	70	28
4) انتشار الامراض بين الطلبة بسبب الازدحام في الصف	32	12.8
5)سرعة استهلاك الاثاث المدرسي	20	8
6) التهرب من المدرسة	22	8.8
المجموع	250	100

المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد عل الدراسة الميدانية واستمارة الاستبيان .

2–5 اثر السكن العشوائي على الخدمات الصحية :__ تقع بعض المناطق العشوائية في اطراف المناطق النظامية في حين نجد البعض منها تكون متداخلة في مدينة بغداد ومن خلال الدراسة الميدانية تبين انعدام الخدمات الصحية (المؤسسات الصحية) في المناطق العشوائية . ان واقع التوزيع يعد ضروري لأي دراسة جغرافية فهو بمثابة عملية لمعرفة التنظيم الناتج عن توزيع ظاهرة في مكان محدد وفق نمط خاص وهذا التوزيع لها سلبيات وايجابيات (10) ففي منطقة الدراسة يحصل سكانها على الخدمات من المؤسسات الصحية الموجودة في الاحياء النظامية ومن خلال الجدول رقم (2) تبين ان هناك زيادة وزخم في اعداد المراجعين للمؤسسات الصحية في مدينة بغداد مما اثر سلبا على سكان الاحياء الاصلية للحصول على الخدمات لصحية وعدم كفاءتها . ان كفاءة الخدمة الصحية هي تطبيق التقنيات والعلوم الطبية المتخصصة في هذا المجال بأسلوب دقيق يمكن ان نحقق من خلاله نتائج جيدة يمكن للوقوف على اهم المعوقات للحد من

مخاطر الحياة التي تهدد حياة الناس(11) ، وقد بلغ حصة الطبيب الواحد من المراجعين في منطقة الدراسة نسبة تبلغ 2000 (نسمة)* في الشهر، وهذا يفوق المعيار المعتمد البالغ (1/طبيب لكل 1000) نسمة اذ بلغت نسبة الزخم للمراجعين للمؤسسات الصحية (46%) من حجم العينة فضلا عن زيادة عدد المراجعين بنسبة (30%) وهذا بدوره يلقي بظلاله على زيادة الطلب على الادوية وشحة قسم منها في بعض المؤسسات الصحية ومن خلال الدراسة الميدانية فقد أجاب 23% اكدوا عل وجود ندرة في الادوية ولا يقتصر الامر عل ذلك بل تعد الى ندرة العلاجات في المراكز الصحية وبهذا اصبح هنالك سوء خدمة واضح في المؤسسات الصحية في مدينة بغداد سببه السكن العشوائي.

الجدول (2) : اثر السكن العشوائي عل الخدمات الصحية في مدينة بغداد لعام 2022

نوع التأثير	العدد	%
1) زيادة عدد المراجعين على الطبيب الواحد	75	30
2) زخم المراجعين للمستشفى والمراكز الصحية	115	46
2) نقص الادوية بسبب زيادة الطلب عليها	60	24
المجموع	250	100

المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد عل الدراسة الميدانية واستمارة الاستبيان .

2-6 اثر السكن العشوائي على الخدمات الترفيهية : الخدمات الترفيهية هي المناطق التي يجري بها مجموعة من الفعاليات والانشطة التي تبعث الى الراحة النفسية للإنسان بما يتناسب مع عمره وتضم كل من(الحدائق ، والمناطق الخضراء ، الملاعب ، المسرح ،المناطق الدينية ، السينما ، صالات الانترنيت ، المكتبات العامة ، المطاعم)ولا بد من الاشارة الى ان اغلب هذه المراكز الترفيهية دائما تعاني من تجاوز شباب السكن العشوائي فضلا عن استغلالها بشكل غير حضاري وفق دراسات اجرتها امانة بغداد قسم التخطيط والمتابعة .كما ان هذه الخدمات لها معايير تتمثل ان للمساحات الخضراء والمفتوحة نسبة (10%) من مساحة المدينة المخصصة للوظيفة الترفيهية وهذا المعيار لا ينطبق عل مدينة بغداد ، وأن لا يبعد الملاعب المخصصة للأطفال عن 400متر عن سكنهم وأن لا تبعد ملاعب الشباب والرياضة عن 1500متر عن سكنهم .

ولا ننسى دور سكان المناطق العشوائية في عرقلة بعض المشاريع الترفيهية التي كانت مخصصة ضمن تصميم الاساس في مدينة بغداد بسبب استغلالهم لمعظم المساحات الفارغة التي كانت مخصصة لذلك (*) .

2-7 الحلول المقترحة لمعالجة مشكلة السكن العشوائي في بغداد لتقليل الضغط عل الخدمات المجتمعية :

مما تقدم ولغرض وضع الحلول اللازمة لحل المشكلة لا بد من الاهتمام بالتخطيط والتطوير الحضري لمدينة بغداد فضلا عن ازالة جميع التجاوزات في مدينة بغداد وسيما تلك المستحوذة على اراضي المخصصة لأغراض المشاريع الاستثمارية والخدمية والمخالفة للتصميم الأساسي لمدينة بغداد كما لا بد من ان تقوم الجهات المعنية في مدينة بغداد بتبني سياسية توزيع وحدات سكنية على السكان المهاجرين الذين استولوا على الاراضي المملوكة للحكومة وكذلك توفير سكن ملائم لهم في اطراف مدينة بغداد في الحسينية والشعلة وغيرها لسكان الصرائف والاكواخ كان بكون اعطائهم بدل نقدي شهري حتى تم التخلص من جميع العشوائيات المدينة والفضل توزيع الجهات الحكومية لهم قطع سكنية على المستحقين والإيعاز إلى المصرف العقاري بتوفير المبالغ المطلوبة لتشييد المساكن في المناطق التي حددتها الدولة لهم مسبقا للتقليل من المشاكل ، والاهم من ذلك هو توفير البنى التحتية لهم وان كانت صعبة الا ان الافضل ان كان السكان من محافظات اخر اجبارهم على الرجوع ، إن أمانة العاصمة بغداد كانت سباقة في تخليص العاصمة من العشوائيات المنتشرة داخل مدينة بغداد وخارجها وتم ازالة العشوائيات التجارية وحتى السكنية منها اذ ان المناطق العشوائية متطفلة على الخدمات والبنى التحتية والمناطق لمجاورة لها ، ويتم ذلك من خلال التجاوزات على شبكات المياه ، والطاقة الكهربائية والمياه الثقيلة.

الاستنتاجات :

1) إن ظاهرة السكن العشوائي في مدينة بغداد ليست حديثة العهد ويرجع تاريخها إلى منذ القدم عند مطلع الثلاثينات من القرن العشرين واخذت بالتزايد سنة بعد اخر وازدادت بشكل واضح بعد أحداث 2003 ولا بد من الحد من هذه المشكلة او معالجتها نهائيا .
2) لظهور مشكلة السكن العشوائي في مدينة بغداد له اسباب ومنها (قلة دخل الفرد ،النمو الطبيعي المتزايد ، الهجرة ، ارتفاع بدل الايجار ، العجز السكني لمشاريع الاسكان مع التزايد المستمر لإعداد السكان ، غياب السياسات التخطيطية للجهات المختصة في هذا الامر وغياب سلطة القانون ، غياب الوعي لدى المواطنين ، حدوث تغيير في استعمالات الارض دون سياسة تخطيطية) ويمكن اختصارها بان اسباب السكن العشوائي في مدينة بغداد هو نتيجة اسباب(اقتصادية ، اجتماعية ، تخطيطية ، عمرانية)

3) ان المناطق العشوائية في مدينة بغداد كانت احد الاسباب التي ولدت ضغط على الخدمات (الصحية ، التعليمية ، الترفيهية) وتسببت في استنزاف الخدمات التي تم خصصت لسكان المناطق الاصليين .

المصادر والهوامش :

1)وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، تقديرات سكانية ، لسنة 2022 ، بيانات غير منشورة .

2)مالك ابراهيم الدليمي ومحمد جاسم العبيدي ، التخطيط الحضري والمشكلات الانسانية ، الطبعة الأولى ، دار الحرية للطباعة الموصل ، ١٩٩٠، ص526

3)وزارة الاسكان والمرافق والتنمية العمرانية المصرية, الهيئة العامة للتخطيط العمراني ، 1992 ،ص 3

4) سلطان سعيد فاضل مطلك الجبوري ، مشكلة السكن العشوائي في العراق ، بحث منشور في المجلة الجامعة العراقية ، العدد 55 ، الجزء الاول ، ص392

5) بشير ابراهيم الطيف ، ماجد مطر عبدالكريم الخطيب ، المناطق العشوائية في مدينة بغداد – أسباب نشوئها وانعكاساتها على الحياة الحضرية ، بحث منشور في مجلة العلوم السياسية ، 2021، ص1-2

6) مهيب كامل فليح ، التحليل المكاني للسكن العشوائي في مدينة بغداد ، بحث منشور ، العدد 63 ، كانون الاول 2021 ، ص505 .

7) حنان محمود شكر الجبوري ، ظاهرة السكن العشوائي في بعض المدن العربية دراسة تحليلية لأسباب الظهور وتصورات تخطيطية لإمكانيات المعالجة ، رسالة ماجستير ، المعهد العالي للتخطيط الحضري والإقليمي ،جامعة بغداد ، 2008 ، ص147 .

8)سلام فاضل عمي، الآثار البيئية للأنشطة البشرية في الحافات الشمالية الشرقية لمدينة بغداد رسالة ماجستير، غير منشورة ، مقدمة إلى قسم الجغرافية /كلية التربية ابن رشد، 2008 ، ص 68 - 69

9)صلاح داود سلمان الزبيدي ، المناطق العشوائية في مدينة بغداد واقعها واثارها البيئية والاقتصادية والاجتماعية والامنية ، بحث منشور في مجلة ديالئ ، العدد 52 .

10) ايمان حسن علي ، التوسع الحضري واثره على كفاءة خدمات البنى التحتية في مدينة الشرقاط ، بحث منشور في مجلة جامعة تكريت للبحوث الانسانية ، المجلد 29 العدد 10، الجزء الاول لعام 2022 ص 138

11) نعمان حسين عطية الجبوري ، رويدة فواد عبد الله احمد ، مؤشرات التحليل الوظيفي للخدمات الصحية في محافظة صلاح الدين ، بحث منشور في بحث منشور في مجلة جامعة تكريت للبحوث الانسانية ، المجلد 27 العدد 10، الجزء الاول لعام 2020 ص 111-112 .

(*)مقابلة شخصية مع المعاون الإداري في وزارة الصحة العراقية , بتاريخ 14 / 2 / 2022

(*) وفق ما اكدته بعض المقابلات الشخصية مع اصحاب القرار في امانه العاصمة بغداد. بتاريخ 23 / 2 / 2022

Sources and margins:

1)Ministry of Planning, Central Statistical Organization, population estimates, for the year 2022, unpublished data.

2) Malik Ibrahim Al-Dulaimi and Muhammad Jassim Al-Obaidi, Urban Planning and Human Problems, first edition, Dar Al-Hurriya Printing House, Mosul, 1990, p. 526

3) Egyptian Ministry of Housing, Utilities and Urban Development, General Authority for Urban Planning, 1992, p. 3

4)Sultan Saeed Fadel Mutlaq Al-Jubouri, The Problem of Indiscriminate Housing in Iraq, a research published in the Iraqi University Journal, Issue 55, Part One, p. 392

5) Bashir Ibrahim Al-Taif, Majid Matar Abdul-Karim Al-Khatib, slums in the city of Baghdad - the reasons for their emergence and their implications for urban life, research published in the Journal of Political Science, 2021, pp. 1-2

6) Moheeb Kamel Fleih, Spatial Analysis of Indiscriminate Housing in the City of Baghdad, published research, Issue 63, December 2021, p. 505.

7) Hanan Mahmoud Shukr Al-Jubouri, The Phenomenon of Indiscriminate Housing in Some Arab Cities, An Analytical Study of the Causes of Emergence and Planning Perceptions of Treatment Possibilities, Master Thesis, Higher Institute of Urban and Regional Planning, University of Baghdad, 2008, p. 147.

8) Salam Fadel Ammi, The Environmental Effects of Human Activities on the Northeastern Edges of the City of Baghdad, Master Thesis, unpublished, submitted to the Department of Geography / College of Education, Ibn Rushd, 2008, pp. 68-69

9)Salah Daoud Salman Al-Zubaidi, slums in the city of Baghdad, their reality and environmental, economic, social and security effects, a research published in Diyala magazine, No. 52.

10) Iman Hassan Ali, Urban Expansion and its Impact on the Efficiency of Infrastructure Services in the City of Shirqat, a research published in Tikrit University Journal for Human Research, Volume 29, Number 10, Part One for the year 2022, p. 138

11) Noman Hussein Attia Al-Jubouri, Ruwaida Fawad Abdullah Ahmed, Indicators of Functional Analysis of Health Services in Salah Al-Din Governorate, research published in a research published in Tikrit University Journal for Human Research, Volume 27, Issue 10, Part One of 2020, pp. 111-112.

(*) A personal interview with the administrative assistant in the Iraqi Ministry of Health, on 2/14/2022

(*) According to what was confirmed by some personal interviews with the decision makers in the Municipality of the capital, Baghdad. On 23/2/2022